

خطبة الجمعة

التي القاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور احمد

أيداه الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والامام المهدي عليه السلام

يوم ١١/٠٦/٢٠١٠

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ *
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

سأتناول اليوم ذكر الشهداء الذين تعرضوا لاضطهاد الإرهابيين وهمجيتهم
في لاهور خلال صلاة الجمعة. فكما قلت في الخطبة الماضية لم يجزع أي
أحمدي منهم ولم يخف رغم رؤية الموت أمامه، ولم يتوسل إلى الإرهابيين
أن يتركوه حيًا، بل ظل الجميع طوال الوقت منشغلين في الدعاء وفي إنقاذ

حياة الآخرين. لقد حاولوا أن يضحّوا بأرواحهم إنقاذاً للآخرين، ولكن لم يحاولوا الهروب في فزع وهلع. لقد تصدّوا بالدعاء لهؤلاء الغاشمين الذين كانوا يطلقون عليهم الرصاص بأبشع الأساليب. لقد منّ الله بمرتبة الشهادة على بعض هؤلاء المؤمنين الذين كانوا يدعون الله تعالى باستمرار، وكتب لهم الحياة الخالدة، سيقى هؤلاء كلهم مشرقين كالنجوم المتلألئة في تاريخ الجماعة إلى الأبد. نسأل الله تعالى أن يرفع درجاتهم باستمرار.

أود ذكر هؤلاء الشهداء، لكن قبل ذكرهم بالخير أود توضيح أمر هام وهو أن بعض أبناء الجماعة من مختلف أنحاء العالم سألوني قائلين: إنهم يريدون أن يتبرعوا لصالح ذوي الشهداء، ففي أي صندوق يدفعون؟ كما اقترح عليّ بعض الإخوة فتح صندوق لهذا الغرض.

هذا الأمر يدل على قلة معرفتهم، لأن صندوق التبرع للشهداء موجود سلفاً وقد فتح بفضل الله في عهد الخليفة الرابع رحمه الله باسم "صندوق سيدنا بلال". وقد وجهتُ أيضاً في عهد خلافتي مرتين وبشكل واضح لدفع التبرعات في هذا الصندوق، مرة بمناسبة العيد ومرة أخرى في خطبة الجمعة. هذا الصندوق معنيٌّ بسدّ حاجات عائلات الشهداء. فأبي عائلة منها كانت بحاجة إلى مساعدة مادية قدّمناها لها دوماً. حتى ولو كان هذا الصندوق غير كافٍ لسد حاجاتهم فمن حقهم أن تقدّم لهم هذه المساعدة، ومن واجب الجماعة الاعتناء بهم، وسوف نعتني بهم دائماً بفضل الله تعالى. على كل حال، إن الذين يريدون أن يقدموا شيئاً لعائلات الشهداء فيمكنهم أن يقدموه في "صندوق سيدنا بلال".

الشهيد الذي أريد أن أذكره اليوم قبل الجميع هو السيد منير أحمد الشيخ رحمه الله، الذي استشهد في مسجد "دار الذكر"، وكان أمير الجماعة في محافظة لاهور.

كان أبوه السيد تاج دين الشيخ رحمه الله يعمل ناظرَ محطة قطار في السكة الحديدية، وقد انضم إلى الأحمديّة في ١٩٢٧، وكان من سكان جالندهر. كان صديقاً لحضرة ملك سيف الرحمن مفتي الجماعة السابق رحمه الله، وكانا قبل انضمامهما إلى الأحمديّة من أشد معارضي الجماعة، لكنهما حين طالعا كتب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وقصائده في مدح النبي صلى الله عليه وآله تولدت لديهما الرغبة في تحري الحقيقة فاقنعا بعد قراءة بضعة كتب فقط، وبايعا.

باختصار، كان الشهيد شيخ منير أحمد رحمه الله ابن شيخ تاج دين رحمه الله. حصل على شهادة المحاماة في كلية الحقوق. وبعد التخرج عُيّن قاضيا في المحكمة المدنية، ثم عُيّن في مناصب مختلفة في القضاء، وتقدم في اختصاصه ورفّع إلى منصب قاضٍ على مستوى المحافظة في لاهور، ثم عُيّن قاضيا خاصاً في محكمة مكافحة الفساد، كما عمل قاضيا في مصلحة الجمارك أيضاً، كما تم تعيينه قاضيا في NAB*، وأخيرا تقاعد في عام ٢٠٠٠.

* وهي محكمة خصوصية شكّلت لحاسبة السياسيين المتهمين باختلاس أموال الدولة والقضايا السياسية الأخرى. (المترجم)

كان القاضي الشهيد مشهورا بعدله في كل مكان، فكل من رُفعت قضيته في محكمته كان يعرف جيدا أنه يجب العدل، ولا يخاف أحدا قط. ذات مرة رفعت قضية في محكمته في راولبندي من قبل بعض السيدات من الجماعة الأحمدية التابعة للاهوريين ضد بعض المشايخ، وكان محامي هؤلاء السيدات هو السيد مجيب الرحمن المحامي الأحمدي، فعندما جاء القاضي شيخ منير إلى المحكمة أخبر الجميع بصراحة أنه أحمددي، وإذا كان عند أحد اعتراض فليتقدم. فقال فريق المشايخ: نريد أن تحكم أنت ولا اعتراض عندنا ونرضى بقرارك. ولكن المحامي الأحمدي مجيب الرحمن يقول إنه كان يخاف أن يحكم الشيخ منير ضد السيدات من الجماعة الأحمدية التابعة للاهوريين ليؤكد للمشايخ مدى تمسكه بالعدل. غير أنه كان لا يجيد عن العدل أبداً، وبمقتضى العدل أصدر حكمه في القضية وكان الحكم لصالح الأحمديات وضد المشايخ.

كان غزير العلم وشجاعا وسريع الوصول إلى القرار الصائب، ومشققا على الخدم والموظفين. كان بالفعل إنسانا درويشا، فقد لاقيته فوجدته بسيط الطبع جدا. كان أحد مدرء "مؤسسة فضل عمر"، كما خدم الجماعة رئيسا للجماعة في غاردن تاون، ورئيسا لزعماء أنصار الله لمنطقة مودل تاون.

تقول أرملة: كان دائما يعتني بي وبأولادنا كثيرا، وكان يقول: إنما أنا ابن موظف بسيط في السكة الحديدية، أما هؤلاء - يقصد أولاده - فيعتبرون أنفسهم أولاد القاضي في المحكمة، فلذلك لا أجد بُدًا من الاعتناء

بسد حاجاتهم. كان منخرطاً في نظام الوصية. استشهد في مسجد "دار الذكر".

قبل يوم من استشهاده ذكرت أخته في اجتماع السيدات الأحمديات ترغيباً لهن في الانخراط في نظام الوصية أن هذا العمل مما يجعل الإنسان أهلاً لدخول الجنة، ثم لما عادت إلى المنزل أرادت أن تأخذ رأيه فيما إذا كان ما قالته صحيحاً أم لا، فقال: يا أختي ما قلته صحيح تماماً غير أن الضمان الحقيقي لدخول الجنة هو الاستشهاد.

تقول زوجته إنها تلقت من الشهيد قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة اتصالاً هاتفياً أنه قد أصيب بجروح في الرأس والرجل، ثم قال بصوت مرتفع: "لكنني بخير". أشار عليه البعض في المسجد أن ينتقل إلى القبو، ولكنه رفض، ثم حين بدأ إطلاق النار قال للناس رافعاً يديه أن يجلسوا ويدعوا الله ويصلوا على النبي ﷺ. لم يكن لديه هاتف فاستعار من أحد الخدام هاتفاً، فاتصل بالبيت ومركز الشرطة، فقال له ضابط الشرطة: ها قد وصلنا إلى هنا، فقال له في غضب: فلم لا تأتون داخل المسجد؟ ويقول الشاب الذي كان قد استعار منه الهاتف إن آخر صوت سمعه منه هو "أشهد أن لا إله إلا الله".

تقول زوجته: لقد سلم لي مبلغ التبرعات قبل خروجه إلى المسجد لصلاة الجمعة لأحتفظ به، وهذا لم يحدث في الماضي قط فقلت له لم لا تضعه في المكان الذي تحفظ فيه أموال التبرعات عادةً، فقال: لا، اليوم احتفظي به أنت لأن المكتب سيكون مغلقاً فلن أتمكن من إيداعه هناك. كذلك أخبرني

عن قضية معينة، وسلّم لي مبلغًا وملفًا عن القضية وقال: سلّمني هذا الملف وهذا المبلغ لصاحب القضية، لأنها قد تأجّلت. رغم أنه لم يحدثني عن قضية قبل ذلك قط.

لقد كان الشهيد قال لحضرة الخليفة الرابع رحمه الله إنه يريد وقف حياته بعد التقاعد بل قبل التقاعد، فأشار عليه حضرته بالاستمرار في عمله لأن رسالة الأحمديّة تصل من خلاله بهذه الطريقة بصورة أفضل وأكثر تأثيرًا حيث يعرف الناس كيف تكون سيرة المسؤولين الأحمديين.

لقد أخبر أحدُ أبنائه أنه كان قد اقترح عليه أن يتخذ له حارسًا، فقال لماذا؟ ما الذي سيحدث؟ أكثر ما يُخشى من الأعداء أن يطلقوا عليّ الرصاص، وإذا حصل ذلك فسأكون شهيدًا.

يقول عنه الداعية الإسلامي الأحمدي السيد مبشر مجيد باجوة الذي كان يعمل في حي "غُلْبَرغ" بـلاهور: ذات يوم في عام ١٩٩٧ أو ١٩٩٨ تلقيت اتصالًا هاتفيًا من رئيس الدعاة في محافظة لاهور بأنه يريد لقاء شيخ كبير غير أحمدي يتقلد منصبًا كبيرًا في جمعية علماء باكستان، فاستغربت كثيرًا وتساءلت: ما الذي حدث وما الداعي لزيارة هذا الشيخ غير الأحمدي، لكنني في كل حال ذهبتُ معه. فوصلنا إلى سكرتارية الجمعية الواقعة في حي "سبزه زار" وتعرفنا إلى الشيخ فقال - وكان سكرتيرًا لجمعية علماء باكستان وهؤلاء هم أعدى أعداء الجماعة -: لقد رَفَعْتُ مديريةَ الجمارك قضيةً مزورةً ضدي، والقاضي الذي يحقق في القضية إنسان عجيب جدًا، فقد مثلت أمامه إلى الآن ثلاث مرات، وهو كلما

دخل المحكمة ضرب الطاولة بيده بقوة وأعلن "استمعوا جميعاً، أنا مسلم أحمدى، الآن باشيروا القضية". وعندما أسمع منه هذا التهديد أكاد أزهب ويخيل إليّ أنه يوجه إليّ رسالة أنني الآن في قبضته فلن يتركني بدون عقاب. فبالله عليكم ساعدوني وأنقذوني من هذا القاضي، لأنه يبدو لي أنه سيعاقبني بسبب الاختلاف العقدي بيني وبينه. ثم قال: أي نوع هذا الإنسان؟ وفي أي زمن نحن؟ فكلما أتى إلى المحكمة أعلن بضرب الطاولة أنه أحمدى، فأتفصّد عرقاً بمجرد سماع هذه الكلمة منه.

فقال له الداعية: لقد أخطأت في فهم رسالته، فهو عندما يضرب الطاولة معلناً أنه أحمدى فلا يقصد تهديداً وإنما يقصد إيصال رسالة: استمعوا أيها الحضور، أنا أحمدى، فلن آخذ الرشوة من أحد ولن أقبل الشفاعة في حق أحد، وأن قراراتي لا تكون ناجمة عن أي تعصب، إنما أخشى الله وحده. هذا هو قصده من إعلانه عن انتمائه إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية. فاعذّرنا ولا تضغط علينا للشفاعة عنده، فلنا مستعدين لذلك. فقال بمنتهى القلق والرعب: ماذا سيحدث إذا عاقبني أو حكّم ضدي، فقلت: إذا كنت بريئاً كما تقول فنحن نؤكد لك أنه لن يعاقبك لمجرد الاختلاف في العقيدة. ثم انصرفنا من عنده. وبعد ستة أشهر تقريبا اتصل بنا سكرتيره الخاص وأخبرنا أن القاضي قد حكم ببراءة شيخنا العالم بإكرام، وهو يشكركم على حسن صنيعكم. فقلنا: لا داعي لإسداء الشكر لنا نحن، فإنما ينبغي أن تشكروا سيدنا الإمام المهدي إمامَ الزمان الذي بفضل

تعاليمه وقوته القدسية قد وُجدت هذه الجماعة التي تُحيي الأخلاق
المعدومة من العالم اليوم.

هذا هو مستوى عدلّ الشهيد حيث كان جريئاً لا يخاف لومة لائم.
في العام الماضي حين عيّنته أميراً للجماعة لمحافظة لاهور كتبتُ إليه أنه إذا
أردت مني توجيهها مباشرة في قضية معينة عويصة فلا بأس في الاتصال بي
مباشرة. ثم بعد فترة تلقيت منه اتصالاً، فسألته عن سبب الاتصال، عسى
أن يكون خيراً. فقال: لقد خطر ببالي أن حضرتكم ما دمتم قد سمحتم لي
بالاتصال فينبغي أن أستغل الفرصة لأسلم عليكم، وإذا أردتم أن توجّهوني
في أمر معين فمُرّوني، وإلا فأمر الجماعة تسير على ما يرام بحمد الله
تعالى.

كان محنكاً وخبيراً.. يعتني بالموظفين معه ويرعاهم ويتعاون معهم. قالت
لي رئيسة لجنة إمام الله في محافظة لاهور: حين عيّنتموه أميراً قلت في نفسي
من هذا الذي أمرتموه، فإن أغلبية أبناء الجماعة لا يعرفونه، لكننا حين
عملنا معه عرفنا أنه قد أدّى واجبه على أحسن وجه حيث تعاون مع
الجميع بحب متبادل. كان متحلياً بخصال حميدة كثيرة، جعل الله مثواه بين
أحبائه.

الشهيد الثاني هو اللواء المتقاعد، شودري ناصر أحمد، بن شودري صفدر
علي رحمهما الله، وهو الآخر كان من قرية بهلول بور في محافظة
سيالكوت. كان والده مساعد مفتش في الشرطة، واستشهد أيضاً أثناء

العمل في ١٩٣٠ يوم كان عمر الشهيد ناصر أحمد عشر سنوات فقط. كانت جدته أمًا من الرضاعة لحضرة شودري محمد ظفر الله خان رحمته الله. في ١٩٤٢ عُيِّن ضابطاً في الجيش، فذهب إلى مدينة بنغلور، وفي الحرب العالمية الثانية كان في "كتيبة" فرنثير فورس" على جبهة بورما. في ١٩٤٣ عقد حضرة المولوي سيد سرور شاه رحمته الله قرانه. وكان الشهيد يذكر بفخار أنه قد شارك في حفلة قرانه ابنان لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وهما مرزا بشير أحمد ومرزا شريف أحمد.

ظل يقطع أشواط التقدم والرقي في الجيش. لقد قاد الكتيبة التي كان قد شكّلها برقم ٣٣ في حرب ١٩٧١ في راجستهان، حيث أصابته رصاصة في الركبة، ولم يتمكن الأطباء من إخراجها فبقيت في جسمه. والجدير بالذكر أن سكرتيره الخاص أيضاً أصيب بجروح في ذلك الهجوم خلال حرب ١٩٧١، فأرسله إلى المستشفى في مدينة "حيدر آباد" في حوامة وسافر هو بالقطار إلى المدينة نفسها من أجل العلاج حيث قال الأطباء بعد الفحص: إذا تمكنتَ من المشي مرة أخرى فسيكون معجزة. كانت عملية إخراج الرصاصة من الركبة معقدة فتركوها مخافة أن يتدهور وضعه. غير أنه كان قوي العزيمة فظل يمارس الرياضة حتى تمكن من المشي سليماً بفضل الله رحمته. ثم طلب من المكتب المعنيّ في الجيش أن يخففوا أعماله من الصنف الأول إلى الثاني حيث كان مسموحاً له أن يأخذ خادماً يعتني به.

لقد عمل في الجماعة سكرتيراً للدعوة والإرشاد في محافظة لاهور مدة عشرين سنة، كما شغل منصب رئاسة جماعة "مودل تاون" بلاهور من ١٩٨٧ إلى وقت الاستشهاد. استشهد في مسجد "مودل تاون" وعمره ٩١ عاماً. كان بفضل الله تعالى منخرطاً في "نظام الوصية".

تقول أرملته: كان مخلصاً جداً ومحباً كبيراً للخلافة، ومحافظاً على الصلوات وورعاً تقياً وشديداً الولاء للجماعة. ذات مرة احتاج إلى سائق شخصي فقلتُ له أن يطلبه من الجيش، فقال: لا، لقد أعطاني الله ما فيه الكفاية، فسأستأجر السائق على حسابي. كان بفضل الله قد انخرط في نظام الوصية في عز شبابه في عام ١٩٤٣.

كان العميد المتقاعد لطيف أحمد نائباً لأمير الجماعة في لاهور، فكان يقول للشهيد مازحاً: انظروا أنا عميد ويعمل اليوم تحت إمري لواء، فكان الشهيد يردّ عليه دائماً وهو يبتسم: من واجبنا الطاعة والامتثال لأوامر المسؤول، ما دمتُ أحمدياً وأعمل لصالح الجماعة فليس هناك عميد أو لواء.

كان يصلي في مسجد "النور" قاعداً على كرسي خارج القاعة عادة، وحين بدأ إطلاق النار يوم الحادث كان أيضاً خارج القاعة، فقال له أحد أبناء الجماعة، السيد روشن مرزا، أن ينتقل إلى الداخل، فقال له: ساعد الآخرين أولاً للدخول إلى هناك، ثم دخل الشهيد في الأخير وجلس على أحد الكراسي الموضوعة في نهاية الصفوف. بعدها نزل المصلون إلى القبو وحاولوا أن ينزلوا به أيضاً، لكنه قال دعوني هنا. فألقى أحد الإرهابيين

إليه قبلة يدوية انفجرت عند قدميه، فسقط هو والشيخ الجالس بجانبه، ولكن الشهيد نهض وجلس على الكرسي مرة أخرى، فأطلق الإرهابي عليه النار، فأصابت الطلقة رقبتَه، فاستشهد وهو في حالة السجود قاعداً على الكرسي.

وكما قلت، لقد خدم الجماعة بمنتهى التواضع والوفاء، ووفى بعهد البيعة بصدق وإخلاص. كان يمكن أن ينال درجة الشهادة في الجيش أيضاً إذ تعرض لأوضاع خطيرة جداً مراراً، غير أن لكل إنسان عملاً حسناً يعجب الله تعالى، فوهبه الله درجة الشهادة في حالة العبادة بصفته خادماً للمسيح المحمدي. رفع الله درجاته، آمين.

ثم هناك الشهيد السيد أسلم بھروانہ، وقد بايع والدہ السيد مہر راجہ خان بھروانہ في زمن الخليفة الثاني ﷺ. كان الشهيد من سكان مدينة جھنغ. حصل على شهادة الهندسة الميكانيكية من جامعة "تيكسلا"، وتوظف في السكك الحديدية في باكستان في عام ١٩٨١. كان عضواً نشيطاً في مجلس أنصار الله. كان عادة يقرأ الإعلانات في المسجد، وفي يوم الحادث أيضاً كان قد قرأها قبل الخطبة. استشهد في مسجد "دار الذكر" عن عمر يناهز ٥٩ عاماً. كان الشهيد زوج أخت الداعية "نسيم مهدي" والدكتور "برويز بروازي"، وصهر المولوي أحمد خان نسيم. كان عمله كبير المهندسين في قسم الهندسة الميكانيكية في مؤسسة السكة الحديدية، وكان يعمل في الوظيفة الحكومية بالدرجة العشرين، وقدم أوراقه لنيل الدرجة الواحدة والعشرين، وكان يتوقع ترقيته في الأيام القادمة؛ ولكن الله تعالى

قد وهبه تلك الدرجة العليا التي لا تساويها الدرجات الدنيوية ولا المناصب المادية شيئاً.

لقد روى أحد الخدام المأمورين على الحراسة أنهم حاولوا إرسال الشهيد إلى القبو إلا أنه رفض وقال: خذوا الآخرين إلى القبو أما أنا فسأبقى ههنا. ثم خرج من قاعة المسجد إلى باحته ليتفقد الآخرين، فما أن فتح الباب حتى أطلق عليه أحد الإرهابيين النار.

لقد خدم الشهيد الجماعة في مناصب هامة حيث عمل قائداً لمنطقة راولبندي ثم لمنطقة لاهور، كما خدم بصفته سكرتير تربية المباحين الجدد، وسكرتير العقارات، كما كان مشرفاً على مقبرة الجماعة في "هانندو غجر" في ضواحي لاهور. كان شديد الإخلاص ويعمل ليل نهار بكل جد واجتهاد. كان شجاعاً باسلاً، فعندما كان يقيم في مدينة "كويته" بحكم وظيفته، جاء هناك ضياء الحق الذي كان رئيس باكستان آنذاك، ولما كان الشهيد مسؤولاً حكومياً كبيراً في مؤسسة السكة الحديدية فأعطي مقعداً في الصف الأمامي. كانت حملة منع الأحمديين من الانتماء إلى الشهادتين على ذروتها في تلك الأيام، وكان المرسوم بهذا الخصوص قد صدر حديثاً، ولكن الشهيد جلس في صدر ذلك الحفل معلّقاً على صدره شارةً تحمل الشهادتين، فأرسل إليه الحاكم رسالةً تقول: إما أن تذهب وتجلس في الصفوف الخلفية أو تزيح هذه الشارة من صدرك. فرد عليه قائلاً: لن أزيح شارة الشهادتين من صدري ولن أرجع إلى الصفوف الخلفية خوفاً

من أحد، وإذا أردت أن تسرحني من وظيفتي فافعل وروحني إلى بيتي.
باختصار، بقي الشهيد ثابتاً على موقفه.

خدم بصفته قائداً منطقة لاهور في فترة الابتلاء السابقة، حيث كان قد جهّز الشباب لأداء واجب الحراسة والحماية، كما كان بنفسه يؤدي خدمة الحراسة على الباب لفترة طويلة، ويساهم جاهداً في أعمال خدمة الخلق.

تقول زوجة الشهيد: كان يعشق الخلافة ويفضّل عمل الجماعة على جميع أعماله. لقد نذر حياته لخدمة الدين بعد التقاعد وكان مسروراً جداً لخطوته هذه. كان يهتم بصحته ليحظى بخدمة الجماعة لفترة أطول وبطريق أفضل. كان مواظباً على الصلوات، وأمينا ومخلصاً في مهنته، لذلك كان يحظى بالاحترام في محيطه. لقد أنفقت عليه الجماعة أثناء دراسته من صندوق كفالة اليتامى، لذلك ظلّ الشهيد يواظب على التبرع في صندوق كفالة اليتامى إلى آخر حياته، كما كان يدفع التبرعات الأخرى بإخلاص وحماس. لقد سمعت إحدى قريبات الشهيد في المنام قبل أيام قليلة صوتاً يقول: استعدّوا لجمع الشهداء.

لقد رأيتُه بنفسه عن كذب، فكان يعمل بكل تواضع، ويحترم المسؤولين من المركز مهما كان منصبهم صغيراً، رفع الله تعالى درجاته. آمين.

الشهيد أشرف بلال ابن السيد محمد لطيف

معظم أقربائه ليسوا أحمديين. لقد بايع جدّه لأمه السيد "خدا بخش" على يد المصلح الموعود عليه السلام. كان الشهيد مواطناً بريطانياً، وكان في زيارة إلى

باكستان في هذه الأيام. كان سبّاقا في التضحية المالية حيث أنشأ مسجد "بيت الذكر" في "شالامار تاون" وقدمه للجماعة. كان مهندسا ويعمل في ورشة خاصة به. كان عمره وقت الاستشهاد ٥٦ عاما. أما على مستوى الجماعة فكان أيضا يخدم في منصب سكرتير "التحريك الجديد" في الجماعة المحلية. لقد استشهد في مسجد "دار الذكر". كان منحرفًا في "نظام الوصية". أصيب برصاصة من تحت كتفه الأيسر خرجت من صدره، فأدخل يده في جيبه وضغط على الجرح بشدة ثم اتصل بالسائق وقال له أصبت بالرصاصة ولكن لا تخبر أحداً بذلك. ثم أصيب برصاصة أخرى في رقبته. كان الشهيد قد ربّى عنده طفلاً يُدعى "نثار أحمد"، فلما رأى هذا الولد الشهيد يسقط على الأرض تقدّم وحمله في ذراعيه وهو شبيه بالميت، فرفع رأسه ليسمع حركة قلبه، وإذ أطلق أحد الإرهابيين عليه طلقات نارية، فاستشهد "نثار أحمد" أيضا، مبرهنًا على إخلاصه ووفائه.

كان الشهيد يشغل بذكر الله والاستغفار كثيرا، وكان كثير الابتهاال في الصلوات، كلما سألته زوجته عن سبب هذا الابتهاال ردّ عليها: أشكر الله تعالى على مننه لأنني لم أكن أستحق كل هذا. كان سبّاقا في خدمة الخلق والتضحية المالية. كان ينفق مئات الألوف من الروبيات سنويا لخدمة الخلق. كان يتحمل نفقات عيادة مجانية، ويقدم لعدد كبير من الناس نفقاتهم الشهرية، بل كل من أتى إليه من أجل المساعدة قال له لا تذهب إلى غيري بعد هذا، بل خذْ مني ما تحتاجه. كانت تصرفاته منذ شهرين تقريبا مختلفة عن المعتاد. تقول زوجته: كان يريد أن ينهي أعماله بسرعة،

فقد رفع جدران بيته في إنجلترا، ثم نصحتني أن أتخذ خادمة لي، وقد أكمل إجراءات تأشيرة فتاة من باكستان حيث كان ينوي أن يأتي بها إلى إنجلترا. قبل أسبوعين من استشهاده أوصاني بإنجاز بعض الأعمال فقلت له: لن أقدر على ذلك، فقال: بل ستتولين هذه الأمور بكل جدارة. رفع الله تعالى درجاته، آمين.

الشهيد النقيب المتقاعد مرزا نعيم الدين ابن السيد مرزا سراج الدين
كان هذا الشهيد من سكان منطقة "فتح بور" في محافظة "عجرات". كان جدّه أول من دخل في الأحمديّة من عائلته. وكان السيد مرزا محمد عبد الله - أحد دراويش قاديان - عمًّا له. لقد استشهد في مسجد "دار الذكر"، وكان يبلغ من العمر ٥٦ عامًا.

ذكرت زوجة الشهيد حادث استشهاده وقالت: كان الشهيد يتغذى عند بنته يوم الجمعة عادةً. اتصل بابنته في الساعة الثانية ظهرًا وهو جريح وأوصاها أن تعني بأمرها. فأخذتُ منها الهاتف، فسألني: هل أنت بخير؟ قلت: نعم نحن بخير. قال: في أمان الله.

ظل الشهيد يبحث عن ابنه الذي كان موجودًا في المسجد، ثم علم اثنين من الموجودين في المسجد طريقة حماية النفس من وجهة نظر عسكرية، فنجيًا بفضل الله تعالى من هذا الحادث، أما هو فقد استشهد وهو مستند إلى جدار المسجد قريبًا من الحراب. لقد أصيب برصاصة في بطنه.

وابنه "عامر نعيم" أيضًا أصيب بجروح في هذا الحادث، شفاه الله تعالى شفاه كاملاً عاجلاً، آمين. تقول زوجة الشهيد: كانت حياتنا الزوجية

مضرب الأمثال في كلتا العائلتين. لقد رُزقنا بخمس بنات، وعند ولادة كل بنت كان يقول: لقد جاءتنا رحمة.

أقول: إن في قوله هذا لأسوةً لأولئك الذين يطعنون في زواجهم عند ولادة البنات، وتصلني مثل هذه الشكاوى كثيرا.

أما الشهيد فكان يرتقي دائماً في رُتبه العسكرية بعد ولادة كل بنت من بناته، إذ التحق بالجيش جندياً عادياً ووصل إلى رتبة نقيب.

كان موضع احترام الناس بسبب إخلاصه وأمانته. كان شجاعاً، اشترك في حرب ١٩٧١م وفي حرب "كارغل" أيضاً* . كان يتمنى الشهادة، فحقق الله تعالى أمنتيه بهذا الشكل حيث استشهد وهو يعبد ربه.

الشهيد كامران أرشد ابن السيد محمد أرشد قمر

كان جدّه الحافظ محمد عبد الله أول من انضم إلى الأحمديّة في عائلته، حيث بايع في عام ١٩١٨م. هاجرت عائلته من محافظة "جالندهر" عند انفصال باكستان من الهند. لقد استشهد في مسجد "دار الذكر" عن عمر يناهز ٣٨ عاماً. حصل على شهادة بكالوريوس، وكان يعمل في مجال التنضيد، كما كان عضواً فعالاً في "مجلس خدام الأحمديّة" حيث كان يشغل منصب سكرتير التعليم في الجماعة المحليّة، علاوة على عمله التطوعي في "MTA" بلاهور منذ ١٩٩٥. وقبلها كان يتطوع في مكتبة مسجد "دار الذكر". كان منخرطاً في نظام الوصية أيضاً.

* هما حربان خاضتهما باكستان ضد الهند. (المترجم)

لقد علمنا أنه لما بدأ إطلاق النار خرج الشهيد بكل شجاعة غير مكترث
لحياته ليسجل الأحداث لـ MTA، إلا أنه تعرض لطلقات نارينة
للإرهابين واستشهد.

ذكرتُ زوجة الشهيد أنه كان حليم الطبع، وكان يراقب أولاده فيما إذا
كانوا يواظبون على الصلوات أم لا. كان مشغولا منذ شهرٍ تقريبا في إنجاز
بعض الأعمال في مسجد "دار الذكر". قبل استشهاده بثلاثة أو أربعة أيام
صار قليل الكلام على غير عادته. لم يكن يخرج من بيته بدون تلاوة
القرآن الكريم. سُئلتُ أمّ الشهيد عنه فقالتُ إنها رأت في المنام بعد فجر
يوم الجمعة كأن هناك عرسًا في البيت، وهناك سيدات أحمديات جالسات
في الزقاق فسُررن لما رأينني وألبسنني قلائد في عنقي، وإحداهن عانقتني ثم
ناولتني علبة ذهبية قائلة نحن قد أقمنا حفل الحنة، ولكن متى تعقدونه أتم؟
قلت لها سوف نقيمه بعد وصولنا إلى البيت. هذه رؤيا والدة الشهيد.

وذكر أخو الشهيد رؤياه التي رأى فيها الشهيد واقفا بين الأزهار.
ظلت والدة الشهيد تخدم بصفتها رئيسة لجنة إماء الله في فرع الجماعة في
"دار الذكر"، ووالده ظل يخدم سكرتيرًا للأُمور المالية. لقد استشهد خالُ
الشهيد أيضا في هذا الحادث. رفع الله درجاتهم جميعا، آمين.

الشهيد إعجاز أحمد بيك ابن السيد أنور بيك

كان الشهيد من سكان قرية "النغر والا" الواقعة على مقربة من قاديان،
وكان من أقارب محمدي بيغم من جهة الأم. كان هو زوجَ أخت السيد
تيمور جان ابن عبد المجيد نظام جان. استشهد عن عمر يناهز ٣٩ عاما.

كان عضواً فعالاً في مجلس خدام الأحمديّة، واستشهد في مسجد "دار الذكر". تقول زوجته إنه كان يعاني منذ سنتين من الالتهاب في المسالك البولية، ولقد ذهب لصلاة الجمعة بعد شهرين تقريباً، فتجهز لها بشكل خاص. كانت صحته قد تحسنت بعد شهرين تقريباً، وسُرت كثيراً لما رأيته مستعداً لصلاة الجمعة، إذ كان يبدو جميلاً كالسابق، ولكن الله تعالى كان يريد شيئاً آخر. كان بسيطاً متوكلاً على الله تعالى، ولم يكن يضطرب أو يقلق. كان صبوراً فلم يُبدِ ردّة فعل سلبية قط تجاه التعامل السليبي. كان يعمل سائقاً، وفي هذه الأيام كان يعمل سائقاً للشهيد الجنرال ناصر. رفع الله درجاتهم جميعاً، آمين.

الشهيد مرزا أكرم بيك ابن مرزا منور بيك

هذا الشهيد هو حفيد المرحوم مرزا عمر بيك الذي بايع على يد الخليفة الثاني ﷺ، ثم هاجر من قاديان عند انفصال باكستان من الهند. كان الشهيد ابن أخت الشهيد أيوب أعظم بيك من مدينة "واه كينت" الذي استشهد في ١٩٩٧ أو ١٩٩٨.

استشهد في مسجد "دار الذكر عن عمر يناهز ٥٨ عاماً. كان عضواً في مجلس أنصار الله. لقد استشهد نتيجة إصابته بشظايا القنبلة اليدوية. علمنا أنه اتصل بابنه هاتفياً وقال إنني جريح فادع لي. ثم تكلم مع زوجته وقال لها: إصاباتي خفيفة فادعي لي. ظل ابنه الكبير "السيد فرحان" يبحث عن والده لأنه أيضاً كان موجوداً في هذا المسجد. يبدو أنه لما أشيع أن

الإرهابيين قد هربوا وانتهت العملية التي كانوا ينفذونها - ولم يكن هذا الإعلان صحيحاً - خرج الشهيد فأصيب برصاصة.

كان عابداً ومواظباً على الصلوات الخمس، وعظيم الهمة والعزيمة. كان يعتكف كل سنة. كان متمسكاً بالمبادئ والقواعد والتزام المواعيد في وقتها أيضاً. تقول زوجته: كان بيتنا بوجوده يتحرك على دقائق الساعة. كان يحترم الكبار ويحب الصغار. ذكر الشهيد لصهره أكثر من مرة أنه لم يستطع الوصول إلى درجة في العبادة يطمح لها، ولعل هناك قصورا منه فيها.

لقد رأى الشهيد في المنام قبل فترة قصيرة أنه يمشي على الجسر الذي انتهى بعد سبع أو ثماني خطوات. فعبر بنفسه أنه لم يبق من حياته إلا شيء قليل. يقول أبناء الشهيد: كان يقول كلما استشهد أحد: ليتني استشهد أنا أيضاً. ولما استشهد حاله قال: ليت الرصاصة التي أصابته أصابني.

لقد رأى الشهيد في الرؤيا قبل زواجه أنه واقف في باحة داره وإذا بالمسيح الموعود عليه السلام ينظر إليه من الطابق الثاني، فلما رآه قال: إنه حضرته عليه السلام. ثم حظي بزيارة الكعبة أيضا في رؤياه. وقبل استشهاده ببضعة أيام رأى في الرؤيا أنه يأكل الأرز الأبيض. ويقول أكثر المعبرين أن هذا يدل على تحقيق الأمنية ورفع الدرجة. رفع الله درجاته، آمين.

الشهيد منور أحمد خان ابن السيد محمد أيوب خان

كان من سكان "ديريانواله" في محافظة "نارووال". وكان ابن عم عرفان الله خان أمير الجماعة في محافظة "نارووال". كان يعمل في مجال صناعة

السجاد. استشهد في مسجد "دار الذكر" عن عمر يناهز ٦١ عاماً. كان سبباً في التضحيات المالية ومواظباً على أداء جميع تبرعاته. دُفن في مقبرة في "هانندو غجر" في ضواحي لاهور. كان يوصي أولاده للاشتراك في الدورات التربوية. كان صالحاً وعلى علاقة خاصة مع الله تعالى. قالت زوجته إنه قال لها عندما أصبحت الأوضاع خطيرة في لاهور قبل هذا الحادث: إذا حدث لي مكروه فحاولي أن تجعلي أولادي متمسكين بالجماعة والخلافة. رفع الله تعالى درجاته، واستجاب أذعته وحقق أمنياته في أولاده، آمين.

الشهيد عرفان أحمد ناصر ابن السيد عبد المالك

لقد بايع جدُّ الشهيد ميان دين محمد في عام ١٩٣٤م، وكان من سكان "بدو ملهي" في محافظة "نارووال". كانت جدة أمه السيدة "حسين بي بي" أمّاً من الرضاة لابنة حضرة المصلح الموعود السيدة "أمة القيوم". كان والد الشهيد السيد عبد المالك مندوباً في لاهور لجريدة "الفضل" ومجلة "تشحيد الأذهان" ومجلة "خالد" وغيرها، كما خدم بصفته سكرتيراً لتعليم القرآن، وسيكرتيراً للموصيين في محافظة لاهور.

استشهد الشهيد في مسجد "دار الذكر" عن عمر يناهز ٣١ عاماً، وكان يخدم في مجلس خدام الأحمديّة بصفته منتظم النشر والإشاعة. قال أخوه: كان الشهيد يخدم دوماً على تنسيق حركة المرور يوم الجمعة، فأغلب الظن أنه كان أول الشهداء أو يُقدّر أنه من الأوائل. كان موصياً، ومطيعاً مخلصاً

بجيث لم يرفض أمراً قط، وكان يخدم الجميع حتى ذاع صيته في المنطقة كشخصية اجتماعية.

الشهيد سجاد أظهر بھروانه ابن السيد مهر الله يار بھروانه

هو ابنُ أخت الشهيد محمد أسلم بھروانه، وكان من سكان محافظة "جهنغ". كان يعمل كاتباً في مؤسسة السكة الحديدية. استشهد في مسجد "دار الذكر" عن عمر يناهز ٣٠ عاماً. كان عضواً فعالاً في مجلس خدام الأحمديّة، وخدم في عدة مناصب في الجماعة. كان موصياً، وكان دائم البحث عن فرصة لخدمة الدين حتى يغتنمها، وكان يلي كل طلب ونداء سمعه. كان أحمدياً مخلصاً. ظل حتى آخر لحظات حياته ينقل بهاتفه أخبار هذا الحادث للسيد شهباز أحمد الذي يخدم في منصب "المعتمد" في جماعة لاهور، واستشهد وهو ينقل هذه الأخبار. يقول أحد الخدام "السيد شعيب نعيم" أن الشهيد جاءه وقال دَعْنِي أُخْدِمُ مكانك اليوم لأن هذه الجمعة هي الأخيرة بالنسبة لي قبل مغادرتي إلى قريتي. فوقف مكاني واستشهد وهو يقوم بهذه الخدمة.

لم يستطع الذهاب إلى قريته ولكن الله تعالى قد أوصله إلى مكان يتمتع فيه برضاه تعالى.

كان خادماً مخلصاً حيث كان يتوجه فوراً إنهاء عمله في وظيفته الحكومية إلى مكاتب الجماعة حيث يظل يخدم ويعمل حتى الساعة الحادية عشرة ليلاً.

قالت والدة الشهيد أنها رأت قبل أسبوع رؤيا أن الشهيد وصل إلى البيت وهو جريح ويقول: أعاني من الآلام الشديدة في بطني، فلما رفعتُ ثوبه رأيتُ الدم ينزف بغزارة. وكان الشهيد قد أصيب برصاصات في بطنه. رفع الله تعالى درجاته، آمين.

الشهيد مسعود أحمد اختر باجوه ابن السيد محمد حيات باجوه

كان والد الشهيد من سكان قرية رقم ٧٨/١٩١ في محافظة "بَهَاوَلَنَغْر"، وكان وطنه الأصلي "سيالكوت". حظي والده بشرف غرسِ غرسِة الأحمديّة في عائلته حيث دخلت فيها الأحمديّة عن طريقه. وهو بنفسه قد بايع عن طريق المولوي عبد الله باجوه من قرية "كهيوه باجوه". أحد إخوة الشهيد يخدم بصفته رئيس الجماعة في قرينته.

لقد درس الشهيد في "بهاولنغر" ثم في ربوه. وكان مديرا في مؤسسة الكهرباء. سكن في "كويته" بصدد وظيفته من ١٩٧٥ إلى ٢٠٠٠، ومن هناك تقاعد، ثم انتقل إلى لاهور في عام ٢٠٠١م. كان عضواً نشيطاً وفعالاً في مجلس أنصار الله، كما كان يخدم بصفته زعيم أنصار الله وأمير فرع "دار الذكر"، ومعاوناً لسكرتير الإصلاح والإرشاد والنشر وسكرتير تعليم القرآن في فرع دار الذكر وسكرتير النشر لمحافظة لاهور. استشهد في مسجد "دار الذكر" عن عمر يناهز ٧٢ عاماً. كان موصياً بفضل الله تعالى.

أخبرنا ابنه الدكتور حامد الذي يقطن في أمريكا: كنت أريد أن أقدم طلباً للحصول على بطاقة إقامة في أمريكا (Green Card) إلا أنني لم أستطع

ذلك، فأرسل لي والدي مبلغ ألف دولار طالبا مني الإسراع في طلبها، قائلاً: لأنك قد تضطر للمجيء إلى باكستان في حالة طارئة. فتقدمتُ بهذا الطلب وعلى خلاف العادة حصلتُ على البطاقة خلال خمسة وعشرين يوماً، الأمر الذي يستغرق عادة ستة شهور. وهكذا فقد وصل إلى باكستان عند استشهاد والده.

علمنا بعد استشهاداه أنه عندما أصيب بجروح بالغة والدم ينزف منها بغزارة قال لأحد جيرانه السيد "ميان محمود أحمد": لعلي على وشك الرحيل، فأرجو الاهتمام بأولادي من بعدي. فمزق صديقه ثوبا وضمد جراحه. كان كثير الاهتمام بالآخرين. وفي أثناء الحادث ظل يخفي وراءه طفلاً لينقذه من الرصاص، بل كان مهتماً بالجميع ويحثهم على الدعاء. ظل يصلي على النبي ﷺ طوال الفترة ونصح جاره السيد ميان محمود أحمد أيضاً بذلك.

تقول زوجة الشهيد إنه كان على صلة عفيفة مع معارفه جميعاً. كان ينصح الجيران للخروج لصلاة الجمعة كل أسبوع قبل خروجه هو. كان يقابل الجميع بحفاوة. كان بطبعه يحب المزاح ومواساة الجميع. كانت أمنيته الأخيرة أن يصبح ابنه - الذي يدرس في الصف الخامس في الجامعة الإسلامية الأحمديّة في ربوة - داعية ناجحاً للجماعة. كان قانعاً مطمئناً جداً. كان عنده بيت صغير ولكنه كان يعيش عيشاً سعيداً جداً. كان يسمع خطبي بإصغاء كبير وينصح الآخرين أيضاً بذلك. كان يحب دائماً أن يتشرف بدعوة مسؤولي الجماعة في المركز وكبارها إلى بيته ويخدمهم.

رفع الله درجاته، وتقبل كافة أمنياته الطيبة وأدعيته التي دعا بها لأولاده وخاصة لابنه الذي نذر حياته لخدمة الجماعة، ووفق ابنه لأداء مسؤوليات نذر الحياة لله تعالى.

الشهيد آصف فاروق بن السيد لياقت علي

لقد بايع والده في ١٩٩٥م أو ربما في ١٩٩٤ حين ذهب به أحد الإخوة لمقابلة مولانا مبشر أحمد كاهلون، فقال له الأخير: اسأل ما تشاء؟ قال: ليس عندي سؤال، بل أريد أن أبايع فقط.

هذا هو رد فعل أصحاب الفطرة السليمة، فأسئلتهم تتلاشى تلقائيا حين يدر كون الحقيقة. على أية حال، لقد بايعت العائلة كلها بعد بيعته.

كان في الثلاثين من عمره عند استشهاد. وكان حائزا دبلوم في قسم الاتصال الجماهيري (Mass Communication). كان عضوا نشيطا في مجلس خدام الأحمديّة. وكان يخدم بنشاط في مكتب أم تي اي بلاهور في مجال الخدمات المرئية والصوتية. كان منخرطا في نظام الوصية أيضا. استشهد في مسجد "دار الذكر" وهو يقوم بتصوير هجوم الإرهابيين. كان نازلا من الطابق العلوي حين تلقى رصاصا واستشهد في الحال.

منذ ثلاث سنوات الماضية كان يقيم باستمرار في مسجد "دار الذكر" لخدمة الجماعة. قبل يوم من شهادته أخذ الإجازة وجاء إلى بيته صباح يوم الجمعة وقال لأهله: قد أنهيت جميع الأعمال. كان يقول: إن حياتي وموتي في هذا المكان.. مسجد دار الذكر.

قال والداه وإخوته مُعْرِين عن مشاعرهم: إن استشهاده شرف كبير لنا. ندعو الله تعالى أن يكون دمه سبباً لإرواء شجرة الجماعة.

كان يملك طبيعة لطيفة ومواسية للجميع. كان يتواجد دائماً في أحد الأماكن الثلاثة: في مكتبه، أو في دار الذكر، أو في بيته. ما كان يغضب قط، حتى سألته أمه: بُنيّ، ألا تشعر بالغضب قط؟

يقول والده المحترم: قبل بضع سنوات رأيت في المنام أن أحداً أطلق الرصاص على قلبي، فأولتها عندئذ أن هذا يتعلق بي، ولكن عندما استشهد ابني انكشف تأويلها الحقيقي.

بعد استشهاده ببضعة أيام أي في الخامس من يونيو رُزقتُ زوجته بابن ثانٍ. ندعو الله تعالى أن يجعل أولاده صالحين متقين وخداماً مخلصين للدين، ويهبهم عمراً طويلاً.

الشهيد شيخ شميم أحمد

كان الشهيد حفيداً للسيد شيخ محمد حسين رحمته الله صحابي المسيح الموعود عليه السلام وحفيداً لابن السيد كريم بخش رحمته الله صحابي المسيح الموعود عليه السلام. لقد خدم الصحابي شيخ محمد حسين رئيساً لجماعتنا في حارة "سلطان بورة" بلاهور أربعين عاماً، حيث شُيّد في عهد رئاسته مسجد الجماعة في تلك الحارة.

كان الشهيد ابناً وحيداً لأبويه، وكان يتكفل العائلة وحده. كان في الثامنة والثلاثين عند استشهاده. وكان موظفاً في مصرف "الفلاح" بلاهور منذ عام ٢٠٠١. وكان عضواً نشيطاً في مجلس خدام الأحمديّة، ويعمل محاسباً

في منطقة "الطاف بارك". استشهد في مسجد "دار الذكر" بلاهور. كان سبّاقاً في الخدمات المالية دوماً، ومتحلياً بالأخلاق الفاضلة. كان يعامل الجميع بحب ولطف، وينجز كل عمل بذكاء وفطنة. قال زملاؤه من غير الأحمديين الذين جاءوا للجزاء بأنه كان يتسم دائماً ويجعل الآخرين يتسمون.

ذات مرة مرضت والدته فسهر على خدمتها والاعتناء بها، وعلى المنوال نفسه اعتنى بوالده أيضاً عند مرضه.

كتب الشهادتين على البوابة الخارجية لبيته بشكل خاص. حين كانت الأعمال الإرهابية جارية في المسجد اتصل بابن عمه هاتفياً وأخبره بتفاصيل الحادث. أخبر الناس فيما بعد أنه ظل واقفاً أمام أمير الجماعة طوال الوقت فقال له إرهابي: من هو وراءك؟ قال: زوجتي وأولادي وربي. فقال الإرهابي: إذن فالحق بربك، ثم أطلق عليه الرصاص. رفع الله درجاته.

تقول والدته: كان ابني طيباً جداً. كان يخدمني كثيراً. كان جامعاً لكل خير ومساعداً للجميع.

تروي زوجته: ذكر والدّه مرة أن أولاده كانوا يموتون في الصغر، فهجست في قلبه شكوى إلى الله ذات مرة فقال: لماذا أرزق بالأولاد إذن؟ وفي هذه الأثناء قرأ مقالا لسيدة في جريدة "الفضل" جاء فيه: لو رزقني الله بأولاد فسأدفع التبرع في صندوق "التحريك الجديد". فقال حمي: ربّ أرزقني بولد وسأبدأ من اليوم بدفع التبرعات في صندوق التحريك الجديد

والوقف الجديد. تتابع زوجة الشهيد وتقول: عندها رُزقٌ بالابن الذي هو زوجي. كانت حياته ببركة التبرعات فقط. قبل فترة حكي لي الشهيد بأنه رأى في الرؤيا أن سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله يقول لي: أعطيني "أولادك". فنذر زوجي جميع أولاده في مشروع "وقف نو". رفع الله درجاته، آمين.

الشهيد محمد شاهد بن السيد محمد شفيع

لقد بايع جدُّ الشهيد واسمه السيد فيروز الدين في عام ١٩٣٥م، وكان من سكان مدينة "كوتلي" في كشمير المستقلة. كان عمر الشهيد ٢٨ عاما عند الاستشهاد. كان عضوا نشيطا في مجلس خدام الأحمديّة. استشهد في مسجد دار الذكر بلاهور وهو يقوم بوظيفة الحراسة قرب المحراب. قال لوالده وأصدقائه قبل الاستشهاد: سأحاول القبض على الإرهابيين. وُجدت على وجهه خدوش ناتجة عن الأظفار، مما يدل على أنه كان قد تشابك مع أحد. قبل الاستشهاد ببضعة أيام قال لأصدقائه: إذا كان لأحدكم عليّ دينٌ فليسوّ حساباه معي الآن. كانت لديه عادة التدخين السيئة وقد تركها قبل بضعة أشهر. كان كلامه الأخير مع أخيه بصوت منخفض حيث قال: لا تخبر أمي لأنها ستصاب بالقلق. كان مواظبا على الصلوات. كان معتادا على إخراج الصدقة قبل كل صلاة جمعة. وفي يوم استشهاده أيضا وُجد في جيبه وصلٌ لخمسين رويّة تصدّق بها في ذلك اليوم. قال الحارس في حارته، مجهشا بالبكاء: كان متواضعا جدا، وكان يسلم عليّ دائما بكل أدب.

كان هو وشقيقه يعملان في محل واحد معا. وفي يوم الحادث قال له أخوه الأصغر: اسمح لي بحضور الجمعة اليوم. فأجاب: دعني أذهب اليوم ويمكنك أن تذهب في المرة القادمة.

لم يكن قد تزوج بعد، وكلّما عرض عليه أبواه الزواج قال: أريد أن أزوّج أختي الصغيرة أولاً. تغمدته الله في رداء مغفرته، آمين.

الشهيد البروفيسور عبد الودود بن السيد عبد المجيد

كان حفيداً لشيخ عبد الحميد الشملوي رحمته الله، أحد أصحاب المسيح الموعود عليه السلام. كان يدرّس الإنجليزية في الكلية الحكومية في "باغبانورة" في لاهور. كان نشيطاً جداً في خدمة الجماعة، كما تخدم زوجته رئيسةً للجنة إماء الله في حارتها. بجهوده عُقد اجتماع حاشد في حارته بمناسبة يوبيل الخلافة. كان حليم الطبع ودمث الأخلاق. سُجن في قضية رفعت ضده بشأن "الشهادتين" * وطالت سبع سنوات. كان بالغاً من العمر ٥٥ عاماً عند الاستشهاد. كان أستاذاً لمادة الإنجليزية وحائزاً على شهادة المحاماة. وكان عضواً نشيطاً ومخلصاً في مجلس أنصار الله، فكان يعمل نائباً لزعيم أنصار الله في منطقة "لاهور جهأؤني"، وقد سبق أن خدم في مجلس خدام الأحمديّة أيضاً، بالإضافة إلى خدمته رئيساً لجماعة منطقة "مصطفى آباد". كان منخرطاً في نظام الوصية. لقد استشهد في مسجد دار الذكر برصاص

* علماً أن القانون الباكستاني يمنع المسلمين الأحمديين من النطق بالشهادتين أو كتابتهما وما شابه ذلك. وإذا فعل أحدهم ذلك عوقب بسجن ثلاث سنوات بأعمال شاقة أو الغرامة أو الاثنين. (الترجم)

الإرهابيين. كان متوجها إلى بيت الداعية هناك فأطلق عليه أحد الإرهابيين رصاصا فسقط شهيدا على باب بيت الداعية.

تقول زوجته: كان ودوداً لطيف الطبع، لم ينطق بكلمة قاسية قط طوال فترة زواجنا الممتدة إلى ٢٣ عاماً، إلا أنه كان شديداً بعض الشيء على الأولاد في أمرين اثنين وهما: الالتزام بالصلاة والالتزام بتعلم ترجمة معاني القرآن الكريم، وبذلك درسوا ترجمة معاني ١٧ جزءاً من القرآن الكريم. كان يلقي درس الحديث أيضاً في البيت بالالتزام. بدأ يخدم الجماعة منذ صغره في مناصب مختلفة، وكان حمساً جداً للخدمة.

يقول أخوه الأكبر: كانت للشهيد علاقة صداقة مع جميع إخوته، فكان كل شيء يتم بالموافقة فيما بيننا، وكلما أطلت مشكلة ما برأسها كان الجميع ينتفعون برأيه. مرة كان بيت الأخ الأصغر قيد البناء، فقرّر الإخوة كلهم أن يُقرضوه مبلغاً من المال، فدفع الشهيد نصيبه قبل غيره. كان يقول لإخوته: كلما وجدتم محتاجاً إلى مساعدة مالية فساعِدوه وخذوا المبلغ مني. ندعو الله تعالى أن يديم حسناته في أجياله القادمة، آمين.

الشهيد وليد أحمد بن شودري منور أحمد

شودهري عبد الحميد رئيس الجماعة في "محراب بور" في إقليم السند هو جدُّ الشهيد لأبيه، وكان قد انضم إلى الجماعة في ١٩٥٥م، واستشهد هنالك في ١٠ نيسان ١٩٨٤م. كذلك استشهد جدُّ الشهيد لأمه، وهو شودهري عبد الرزاق أمير الجماعة في مدينة "نواب شاه"، على يد

الإرهابيين في عام ١٩٨٥م. كان والد الشهيد عضوَ شرفٍ في مكتب الرئيس المحلي في ربوة.

كان الشهيد في السابعة عشرة من عمره، وكان طالبا في السنة الأولى في كلية الطب، كان منحرفا في مشروع "وقف نو"، و"نظام الوصية". استشهد في مسجد دار الذكر. كان الأصغر سنًا من بين الذين استشهدوا في هذا العملية الإرهابية التي نُفِذت في مسجدنا في لاهور. جاء يومَ استشهاده إلى المسجد من الكلية مباشرة ووصله قبل زملائه الأحمديين. قال في أثناء الهجوم الإرهابي عبر الهاتف المحمول بأني تلقيت رصاصة في رجلي، وهناك جثث كثيرة للشهداء منتشرة حولي، فاسألوا الله الفضل والرحمة. نال شهادة البكالوريا في ربوة ثم التحق بكلية الطب بلاهور. عند زيارته الأخيرة لربوة ذهب إلى بيوت زملائه من مجلس خدام الأحمديّة واحدا تلو الآخر لمقابلتهم وقال للجميع: قابلوني الآن، لعلّي أستشهد. كان مواظبا على الصلاة. كان شابا مطيعا ومؤدبا، وكان يأخذ أصدقاءه معه في طريقه إلى المسجد. كان قليل الكلام وفطينا، وأخًا وحيدا لأخواته الثالث.

السكرتيرة المحلية لمشروع "وقف نو" - التي كانت تُعنى بالشهيد وليد أحمد في صغره - تروي حادثا ممتعا له من صغره، فتقول: كنا نسأل الأولاد واحدا واحدا: ماذا تريد أن تكون حين تكبر؟ وعندما جاء دور الشهيد وليد قال: سأكون شهيدًا مثل جدّي.

يمكن تقدير مدى شعبيته في كليته التي كان يدرس فيها أن الأساتذة والطلاب في الكلية عقدوا جلسة عزاء ثلاث مرات يوم دفنه، وكان معظم الذين اشتركوا في هذه الجلسات من غير الأحمديين. وقال أحد أساتذة الشهيد على الهاتف: نحن، الأساتذة والطلاب، كنا ننوي السفر إلى ربوة للاشتراك في مراسم دفنه ولكن الطلاب بكوا بشدة وألم حتى خشينا أنه لو بقي الحال على هذا المنوال لآلت حالتهم، نتيجة شدة حزنهم على وليد أحمد إثر رؤيتهم وجهه، إلى ما لا يُحمد عقباه، فاضطررنا لإلغاء السفر، وسنحضر في وقت آخر.

ندعو الله تعالى أن يقبل تضحيته، ويهب الجماعة ألوفاً مثل وليد أحمد.

الشهيد محمد أنور بن السيد محمد خان

كان ينتمي إلى محافظة "شيوخوبوره". لقد بايع في عهد الخليفة الثالث رحمه الله. التحق بالجيش في عنفوان شبابه، وكان قد تقاعد قبل عشرة أعوام من استشهاده، وعلى إثر التقاعد بدأ بخدمة الحراسة في مسجد الجماعة "بيت النور" في "مودل تاون" وظل يقوم بهذا الواجب على أحسن وجه إلى آخر لحظة حياته. كان عمره ٤٥ عاماً حين استشهد في مسجدنا في "مادل تاون" وهو يقوم بواجب الحراسة. كان موصياً. أصيب ابنه عبد الحي أيضاً بجروح بالغة في أثناء هذا الحادث وهو يتلقى العلاج في المستشفى حالياً.

كان الشهيد يؤدي واجب الحراسة على البوابة الرئيسية لبيت النور، وحين رأى الإرهابي قادماً من بعيد قال لأحد الخدام الواقف بجانبه: هذا الشخص لا يبدو سليم النية. فقال له الخادم على سبيل المزاح: أنت تشكّ

في كل شخص. فقال: أنا جندي وقد عرفته من مشيته. وبينما هما في ذلك حتى دخل الإرهابي وبدأ بإطلاق الرصاص. فتصدى له الشهيد، فقال له أحد الشباب: تعال إلى داخل البوابة، فقال: لا. التقهقهه ليس من شيمة الأسود. وأطلق الرصاص على الإرهابي مما أدى إلى جرحه. عندها أطلق عليه إرهابي آخر الرصاص فسقط شهيدا في الحال.

كان يخدم الجماعة بإخلاص شديد، ولا يدع فرصة للخدمة تفلت من يده. كان يكنس المسجد وينظف حماماته أيضا. حين كان المسجد قيد البناء كان يظل هناك على مدار الساعة ليقوم بالخدمة. كان خدوماً لوالديه أيضا.

تقول زوجته: كان ملتزما بصلاة التهجد منذ ستة أشهر تقريبا ولم يكن كذلك من قبل. وأول ما كان يسأل أولاده هو: هل صليتم أم لا؟ وهل تلوتم القرآن الكريم أم لا؟ رفع الله درجاته.

الشهيد أنصار الحق بن السيد أنوار الحق ملك

كانت عائلته من قرية "فيض الله" الواقعة قريبا من قاديان. لقد عمل أمينا في مخزن الجيش. كان عمره ٦٣ عاما وقت استشهاده في مسجد دار الذكر. لبس بدلة جديدة صباح يوم الجمعة وخرج لعمل ما في الساعة الثامنة تقريبا، ومن هناك ذهب إلى مسجد "دار الذكر" لصلاة الجمعة. كان معروفا عنه أنه لا يترك صلاة الجمعة قط. كان جالسا على الكرسي في الصف الأمامي وأصيب بجروح إثر انفجار القنبلة اليدوية وأصيب

بـخمس طلقات نارية أيضا. نُقل إلى مستشفى "ميو" بلاهور حيث انتقل إلى رحمة ربه.

تقول كنته: كان الشهيد خالي وحمي أيضا، وكان جديرا بأن ينال مرتبة الشهادة. كان نزيه القلب ومتواضعا جدا. لم يخاصم أحداً قط وإذا زعل منه أحد سبق إليه بالتصالح. كان راتبه زهيدا، ومع ذلك كان يعين بعض الفقراء شهرياً من معاش التقاعد. كان على صلة قوية مع الجماعة، ومحباً للخلافة، وباراً بوالديه. طلب التقاعد قبل نهاية مدة وظيفته من أجل خدمة الوالدين.

تقول زوجته: كان دمث الأخلاق حتى إنه كان يعتذر من الأقارب إذا نشب خلاف معهم، كما كان يطلب من أولاده أيضا أن يعتذروا إليهم وإن كان هو وأولاده غير مخطئين في الموضوع. قبل الاستشهاد بشهرين كتب لأقاربه رسالة تقع في ٥ صفحات ينصحهم فيها في موضوع معين، وقال فيها مخاطباً أولاده: إنني أعتذر من أولادي أيضا لأني كنت أطلب منهم أن يعتذروا من الآخرين مع أنني كنت على علم بأنهم كانوا على الحق.

جاء بعض الناس للعزاء بعد استشهادهم وقالوا: كان الشهيد قد حدد لنا معونة شهرية. رفع الله درجاته ووفق أولاده للاستمرار في حسناته، آمين.

الشهيد ناصر محمود خان ابن السيد عارف نسيم

قد بايع والدُ الشهيد في عام ١٩٦٨م، وكان من سكان مدينة أمرتسر حيث انتقل منها إلى مدينة "رائي وند" قرب لاهور بعد تأسيس باكستان، ثم استقر في لاهور.

كان الشهيد عضواً نشيطاً في مجلس خدام الأحمديّة. كانت له وكالة للطباعة. والده يعمل سكرتيراً للزراعة، ووالدته تعمل سكرتيرة عامة للجنة إماء الله في محافظة لاهور. كان الشهيد يعمل نائباً عاماً، ونائباً أوّل للقائد في منطقة "فيصل تاؤن" بلاهور. كان منخرطاً في نظام الوصية. كان عمره ٣٩ عاماً وقت الشهادة، حيث استشهد في مسجد دار الذكر.

يقول السيد عامر مشهود، وهو أخ الشهيد: حين هاجم الإرهابيون المسجد كنت داخله وكان الشهيد في الخارج عند الأدراج، وتحاورنا في أثناء ذلك فقال إني في مكان آمن، غير أن هناك أناساً كثيرين تحت الأدراج. ولما ألقى الإرهابيون قبلة يدوية إلى الناس حاول الشهيد أن يمسكها ويعيدها إلى الإرهابيين أنفسهم، ولكنها انفجرت في يده، فاستشهد في الحال. هو الشاب نفسه الذي أخبركم من قبل أنه أمسك القبلة بيده لإنقاذ الآخرين ولكنه استشهد في تلك المحاولة.

كان الشهيد أول من انضم إلى نظام الوصية في بيته. كان يهتم بالأمر المنزلية بنفسه. كان ماهراً في إنشاء العلاقات.

يقول أخوه: جاء أناس كثيرون للعزاء بعد استشاده.

وقال أيضاً: لما اشترينا السيارة كان الشهيد يوصل الذين ليست عندهم سيارة إلى المسجد أولاً، ثم يوصلنا نحن.

قبل الاستشهاد بأسبوع رأني في المنام أني ربتُّ على ظهره، وقلتُ له في المنام: لا داعي للقلق، فكل شيء سوف يصبح على ما يرام.
ندعو الله تعالى أن تكون هذه التضحيات مدعاة لانتصارات متتالية في المستقبل، ويكتب الله تعالى الأفراح في نصيب الجماعة، آمين.
أرى أن أتحدث عن شهيدَيْن آخرين.

الشهيد ملك عمير أحمد ابن ملك عبد الرحيم

كان الحافظُ نبي بخش رضي الله عنه صحابيُّ المسيح الموعود عليه السلام جدَّ أبيه، وكان هذا الصحابي من قرية "فيض الله جك" القرية من قاديان. والشهيد حفيدُ لملك حبيب الرحمن، الذي كان يدرِّس الإنجليزية في الجامعة الإسلامية الأحمدية، وقبلها كان يدرِّس في المدرسة وكذلك في الكلية الإسلامية الأحمدية، وصار مديرًا للمدرسة. وحكيم فضل الرحمن الداعية الإسلامي الأحمدي في غولد كوست (غانا حاليًا) هو عمُّ والد الشهيد.

كان الشهيد المرحوم عضوًا جدَّ نشيط في مجلس خدام الأحمدية بلاهور، حيث كان يعمل منذ سبعة أعوام ناظمًا للنشر والإشاعة على صعيد محافظة لاهور، وكان مدققَ حسابات لمنظمة ASC وهي منظمة الأحمديين المهنيين في مجال الحاسوب، وكان الشهيد رئيس هذه المنظمة على صعيد لاهور منذ ثلاث سنوات. ووالدته تخدم الجماعة بصفة رئيسة "لجنة إماء الله" لحي "فيصل تاون" بلاهور. كان منخرطًا في "نظام الوصية". كان عمره ٣٦ عامًا عند استشهاده. أصيب بعدة رصاصات في مسجدنا بمودل تاون، فُنقل جريحًا إلى مستشفى "جناح" حيث استُشهد.

خرج من بيته يوم الجمعة لابساً لابساً جديداً أبيض خلاف عاداته، فقال له أبوه: تبدو اليوم جميلاً جداً، وهكذا علّق موظف في مكتبه أيضاً. جلس في مسجد "النور" في الصف الأول خلاف المعتاد. أصيب بالرصاص على يد إرهابي، فظل مستلقياً على بطنه في الصف الثاني في قاعة المسجد. تحدث عبر الهاتف مع أبيه الذي كان هناك، وقال له: أستودعك الله، أنا ذاهب، فاعفُ عني. ثم سأل عن أخيه وطلب الماء من البعض، فسقاه الماء الموجود على منبر الخطيب. كان صوته قد أصبح ضعيفاً جداً. نُقل بسيارة إسعاف إلى المستشفى. اشتد به الضعف بشكل ملحوظ وظل ضغط الدم عنده ينخفض باستمرار. وعند وصل إلى المستشفى فتح عينه ورأى أمه وطلب منها الماء. عندما كانت تمسح وجهه عضّ على إصبعها وكأنه يخبرها أنه لا يزال على قيد الحياة فلا داعي للقلق. كان به إصابة داخلية فظل الدم يتّرف باستمرار، فنال شرف الشهادة وهو خاضع للعملية الجراحية.

كان له صلوات طيبة على نطاق واسع. كان يعمل مقاولَ بناء مع مصلحة الكهرباء والمياه. كان تواقاً لخدمة الخلق، وشغوفاً بنيل درجة الشهادة. وقد قال الذين عملوا معه وجاءوا للتعزية إن عمير كان عالي المستوى في عمله، ولم يكن يصعب عليه شيء. رفع الله درجاته.

كتب الداعية السيد إقبال عابد أن عمير أحمد ابن ملك عبد الرحيم انتقل إلى رحمة الله تعالى في الهجمات الإرهابية. اتصل بي هاتفياً وهو مصاب بعدة رصاصات ولم يقل لي إلا التالي: حضرة الداعية، الله حافظكم، الله

حافظكم، الله حافظكم. كان صوته ضعيفاً جداً، فلما سألته عما حدث لم يقل إلا أن مسجد "النور" قد تعرض للهجوم، وقد أصبت بعدة رصاصات. وكأنه كان يريد أن يقول بعد ذلك: إننا ذاهبون، ولكن مسؤولية الذود عن حياض الأحمدية تقع عليكم الآن، فلا تدعوا دماءنا تذهب سدى.

أقول: بإذن الله تعالى، لن يدع أيُّ أحمدي تضحيات هؤلاء الشهداء تضيع سدى أبداً، ولن يدخر وسعاً في إرساء عظمة اسم محمد ﷺ في العالم، ولن يولي دبره في هذا الموطن أبداً.

الشهيد سردار افتخار الغني بن السيد سردار عبد الشكور

كان والده حفيداً لحضرة فيض علي ﷺ أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام. انضم حضرة فيض علي ﷺ إلى الأحمدية أثناء عمله في أفريقيا على يد حضرة رحمت عليّ، ولما رجع من أفريقيا استوطن قاديان بدلاً من الإقامة في مدينته أمرتسر.

كان الشهيد منخرطاً في نظام الوصية. استشهد وهو في الـ ٤٣ في مسجد "دار الذكر" في "غرهى شاهو". كان يصلي الجمعة عادةً في مسجد "النور" في مودل تاون، ولكنه ذهب هذه المرة من عمله في مكتبه إلى مسجد "دار الذكر" لأداء صلاة الجمعة. قبل الشهادة تكلم هاتفياً مع خاله سردار عبد الباسط. لم يزل يردد الدعاء: يا حفيظ يا عزيز يا رفيق، كما طلب من خاله أن يدعو لأن الإرهابيين قد حاصروهم. لما علمت زوجته أن مسجدنا قد تعرض للهجوم اتصلت به تمنعه من الذهاب إلى

الجمعة، فعلمت أنه موجود في مسجد دار الذكر. ظل يتصل بأهل بيته بالهاتف يحثهم على الدعاء، وفي الثالثة والنصف اتصل بأحد الإخوة العاملين في الجيش يخبره بما وقع وبأن الشرطة لا تحرك ساكنًا، فتعالوا أنتم لإغاثة الناس في المسجد.

ظل الشهيد يسعى لإنقاذ الآخرين حتى لحظة الاستشهاد. وجد فرصة للانقضاض على إرهابي، فقبض عليه فعلاً، ولكن إرهابيا آخر أطلق عليه النار. والإرهابي الذي قبض عليه الشهيد حاول تفجير سترته المتفجرة، ولكنها انفجرت جزئياً، غير أن الانفجار أدى إلى استشهاده، كما أصيب الإرهابي بجراح بالغة. قال الناس: لولا انقضاضه على الإرهابي لنجا بنفسه بسهولة.

كان الشهيد المرحوم مؤلماً بخدمة خلق الله تعالى. كلما احتاج أحد إلى الدم تبرع له المرحوم بدمه. كان يساعد الآخرين ولو على حساب معاناته. كان لطيف المعشر، تقول زوجته المحترمة: لم أشعر بحاجة إلى صديقات قط. كان يعينني في حوائج البيت كلها حتى إنه كان يساعدني في تنظيف الأواني. كان ذا طبع بسيط متواضع. كان يخفي حسناته دائماً. كان يُكثر من الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ. كانت أصابعه تتحرك دائماً وكأنه يقوم بالتسبيح. كان رحيم القلب ويخدم الناس دون مقابل. كان طيباً جداً عموماً وعلى علاقة طيبة جداً مع جميع أقاربه. كان صديقاً لأولاده، وخدموا لوالدته.

ندعو الله تعالى أن يرفع درجات شهدائنا، وأن يوفق ذويهم الذين تركوهم وراءهم لتحمل هذه الصدمة بصبر وهمّة، ويثبتهم على حسناتهم. سوف أذكر باقي الشهداء في المرة القادمة، وسوف يطول هذا الذكر. حفظ الله تعالى كل المسلمين الأحمديين في حماه وكنفه، آمين.

